نَظمُ أَركَانِ الإِيمَانِ

حَمدًا لَمَن أَلهَمَنَا الإِيمَانَا ... وَأَنزَلَ السُّنَّةَ وَالقُرآنَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ لِلنَّبِيِّ الأُمِّي ... وَهَذِهِ مُنظُومَةٌ كَالأُمِّ

وَإِن تَسَلنِي: مَا هُوَ الإِيمَانُ؟ ... فَذَا بَيَانُهُ كَمَا أَبَانُوا

قَولٌ وَعَقدٌ عَمَلٌ يَزِيدُ ... بِالبِرِّ ثُمَّ نَقصُهُ أَكِيدُ

أَركَانُهُ سِتٌّ كَمَا الخَلِيلُ ... أَجَابَ حِينَ جَاءَهُ جِبرِيلُ

بِاللَّهِ وَالأَملَاكِ كُتبٍ رُسْلِ ... آخِرَةٍ وَالقَدَرِ، افقَهْ قَوْلِي

إِيمَانُنَا بِرَبِّنَا الغَفُورِ ... يَشمَلُ أَربَعًا مِنَ الأُمُورِ

فَأَوَّلًا: بِأَنَّهُ مَوجُودُ ... إِن قُلتَ: مَا الدَّلِيلُ؟ فَالوُجُودُ!

وَذَاكَ لَم يُنكِرْهُ مِن مَخلُوقِ ... حَتَّى وَلَو جَاوَزَ فِي الفُسُوقِ

وَثَانِيًا: بِأَنَّهُ سُبحَانَهُ ... رَبٌّ بَرَى بِفَضلِهِ أَكوَانَهُ

وَمَالِكٌ، وَأَمرَهُم مُدَبِّرُ ... لَيسَ لَهُ نِدٌّ تَعَالَى الأَكبَرُ

وَذَاكَ لَم يُنكِرْهُ إِلَّا قِلَّهْ ... مُستَكبِرُونَ عَقلُهُم ذُو عِلَّهْ

وَثَالِثًا: أَن لَيسَ مَعبُودًا بِحَقْ ... إِلَّا العَظِيمُ؛ إِذ سِوَاهُ مَا استَحَقْ

فَنُفرِدُ الرَّحمَـٰنَ بِالعِبَادَهْ ... لِنُرزَقَ الجَنَّةَ وَالزِّيَادَهْ

فَلَيتَ شِعرِي كَيفَ يُؤمِنُونَا ... بِأَنَّهُ رَبٌّ وَيُشرِكُونَا؟!

وَرَابِعًا: بِأَنَّهُ ذُو أَسمَا ... وَذُو صِفَاتٍ كَامِلَاتٍ أَسمَى

وَغَيرَ مَا فِي الوَحيِ لَسنَا نُثبِتُ ... بَل مَا بِهِ حَقًّا يَجِيءُ يُثبَتُ

وَيَجِبُ التَّنبِيهُ أَنَّ الحُكمَا ... لِلَّهِ لَا لِلخَلقِ، فَافهَم فَهمَا

لِأَنَّهُ الخَالِقُ فَهْوَ الأَعلَمُ ... بِمَا بِهِ الصَّلَاحُ وَالتَّقَدُّمُ!!!

وَلَيسَ غَيرُهُ لِذَاكَ أَهلَا ... قَطعًا؛ لِأَنَّهُ عُبَيدٌ أَصلَا

إِيمَانُنَا يَا صَاحِ بِالمَلَائِكِ ... يَشمَلُ أَشيَا جُلِّيَت لِلسَالِكِ

فَأَوَّلًا: بِأَنَّهُ لَا شَكَّ فِي ... وُجُودِهِم، وَالوَحيُ نَصُّهُ يَفِي

وَثَانِيًا: بِأَنَّهُم قَد فُطِرُوا ... عَلَى عِبَادَةٍ، وَلَا مَا فَتَرُوا

وَثَالِثًا: نُؤمِنُ تَفصِيلًا بِمَنْ ... دُرِي وَإِجمَالًا بِمَن لَم يُعلَمَنْ

وَرَابِعًا: بِمَا لَهُم مِن الصِّفَاتْ ... وَبِمَا بِهِ قَد وُكِّلُوا، وَذَاكَ آتْ

لِلوَحيِ جِبرِيلٌ، وَمِيكَائِيلُ ... لِلقَطرِ، وَالنَّفخِ فَإِسرَافِيلُ

وَغَيرِ ذَا، وَعَدُّهُم لَا يُحصَرُ ... وَهُم لِكُلِّ المُؤمِنِينَ استَغفَرُوا

وَالكُتْبُ إِن تُؤمِن بِهَا فَاستَكمِلِ ... هَذِي الأُمُورَ تَرشُدَنْ وَتَكمُلِ

فَأَوَّلًا: أَنَّ الإِلَهَ أَنزَلَا ... كُتْبًا لِتُرشِدَ العِبَادَ لِلعُلَا

وَثَانِيًا: بِأَن كُلَّ الكُتْبِ ... حَرَّفَهُ الأَقوَامُ دُونَ رَيْبِ

سِوَى القُرَانِ؛ فَالحَفِيظُ سَلَّمَهْ ... وَهُوَ نَاسِخٌ لِمَا تَقَدَّمَهْ

وَثَالِثًا: نُؤمِنُ بِالَّذِي سُمِي ... مُفَصلِّينَ كَالزَّبُورِ فَاعلَمِ

وَرَابِعًا: بِأَنَّهَا مُتَّفِقَهْ ... فِي العَقدِ وَالأُصُولِ لَا مُفتَرِقَهْ

وَخَامِسًا: فَمَن بِوَاحِدٍ كَفَرْ ... فَكَافِرٌ بِكُلِّهَا وَفِي سَقَرْ

وَسَادِسًا: بِأَنَّ ذَا القُرآنَا ... كَلَامُ رَبِّنَا أَتَى تِبيَانَا

وَحَقُّهُ تَحكِيمُهُ بِكُلِّ شَيْ ... فَإِن فَعَلتَ لَم تَضِلَّ يَا أُخَيّْ

هَذَا، وَالإِيمَانُ بِرُسْلِ اللَّهِ ضَمّْ ... أَشيَا وَفِي النِّظَامِ الأُمِّ ذَا انتَظَمْ

فَأَوَّلًا: بِأَنَّ رَبِّي أَرسَلَا ... رُسْلًا لِيَنشُرُوا الهُدَى بَينَ المَلَا

وَثَانِيًا: بِأَنَّهُم خَيرُ الوَرَى ... قَدِ اصطَافَهُم مِنهُمُو وَطَهَّرَا

وَثَالِثًا: فَمَا يُسَمَّى آمِنِ ... بِهِ مُفَصِّلًا، فَذَا نَهجٌ سَنِي

وَرَابِعًا: فَذُو الجَلَالِ أَيَّدَا ... بِالمُعجِزَاتِ الَانْبِيَا وَسَدَّدَا

وَخَامِسًا: فَبَينَهُم تَفَاضُلُ ... فَخَمسَةُ العَزمِ الكِرَامُ فُضِّلُوا

وَخَيرُهُمْ: نَبِيُّنَا مُحَمَّدُ ... صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيهِ السَّيِّدُ

وَهْوَ خِتَامُهُم فَبَعدَ أنْ صَدَحْ ... فَلَيسَ إِيمَانٌ بِغَيرِهِ صَلَحْ

هَذَا، وَإِيمَانُ الوَرَى بِالأُخرَى ... يَشمَلُ مِن مَوتٍ إِلَى أَن قَرَّا

مِمَّا يَكُونُ فِي القُبُورِ فَادرِ ... وَبَعْثِنَا، وَالحَشرِ، ثُمَّ النَّشرِ

ثُمَّ الجَزَا بِجَنَّةٍ أَو نَارِ ... وَكُلِّ مَا يَجِيءُ فِي الآثَارِ

وَبِالقَضَا وَالقَدَرِ الإِيمَانُ ... حَتمٌ، وَذَا الرُّكنُ لَهُ أَركَانُ

فَالأَوَّلُ: العِلمُ العَمِيمُ الشَّامِلُ ... وَالثَّانِ قُل: كِتَابَةٌ تُفَصَّلُ

وَالثَّالِثُ: المَشِيئَةُ، اقبَل وَاستَفِدْ ... وَالرَّابِعُ: الخَلقُ لِكُلٍّ، فَاعتَقِدْ

وَلَيسَ بَينَ الشَّرعِ وَالأَقدَارِ ... تَعَارُضٌ، فَاقبَل وَلَا تُمَارِ

وَأَثبِتَنْ مَشِيئَةً لِلخَلقِ ... لَكِنَّهَا تَابِعَةٌ لِلحَقِّ

تَمَّتْ بِلَيلَةٍ بِفَضلِ الصَّمَدِ ... أَرجُوهُ مَنًّا بِجَزِيلِ المَدَدِ